[20] وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان ابن عفان. قال الأميني: هذه أفاعيل الخليفة في رجل نزل فيه القرآن شهيدا على طمأنينته بالإيمان والرضا بقنوته آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة، في رجل هو أول مسلم إتخذ مسجدا في بيته يتعبد فيه (1) في رجل تضافر الثناء عليه عن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم مشفوعا بالنهي المؤكد عن بغضه ومعاداته وسبه وتحقيره وانتقاصه بألفاظ ستقف عليها إنشاء ا تعالى. وقد أكبرته الصحابة الأولون ونقمت على من آذاه وأغضبه وأبغضه، وفعل به كل تلكم المناهي ولم يؤثر عن عمار إلا الرضا بما يرضي ا ورسوله والغضب لهما والهتاف بالحق والتجهم أمام الباطل رضي الناس أم غضبوا، ولم يزل على ذلك كله منذ بدء أمره الذي أوذي فيه هو وأبواه، فكان مرضيا عند ا إيمانهم وخضوعهم وبعين ا ما قاسوه من المحن فعاد ذكرهم وردا لنبي الاسلام فلم يزل يلهج بهم ويدعو لهم ويقول: اصبروا آل ياسر ! موعدكم الجنة. من طريق عثمان بن عفان (2). ويقول: أبشروا آل ياسر ! موعدكم الجنة. من طريق جابر (3). ويقول: أللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت. رواه عثمان أيضا (4). وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار وبأبيه وأمه - وكانوا أهل بيت إسلام - إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول ا صلى ا عليه وسلم فيقول: صبرا آل ياسر ! موعدكم الجنة. صبرا آل ياسر ! فإن مصيركم إلى الجنة (5). نعم: كان عمارا هكذا عند مفتتح حياته الدينية إلى منصرم عمره الذي قتلته فيه

---

(1) طبقات ابن سعد 3: 178 ط ليدن، وذكره ابن كثير في تاريخه 7: 311. (2) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد 9: 293 فقال: رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني عن عمار، والبغوي وابن مندة والخطيب وأحمد وابن عساكر عن عثمان كما في كنز العمال 6: 185. (3) مجمع الزوائد نقلا عن الطبراني 9: 293 فقال: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم وهو ثقة. (4) مسند أحمد 1: 62، مجمع الزوائد 9: 293 فقال: رجاله رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي والبغوي والعقيلي والحاكم في الكنى وابن الجوزي وابن عساكر كما في كنز العمال 7: 72. (5) سيرة ابن هشام 1: 342، حلية الأولياء 1: 140، طرح التثريب 1: 87، وأخرجه الحارث والضياء والحاكم والطيالسي والبغوي وابن مندة وابن عساكر كما في كنز العمال 7: 72.